Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثانى

الفخر الحزبى

نما هذا النوع من الشعر فى العهد الأموى ، وقد اصطبغ بصبغة السياسة ، وذلك أنه لما بويع على بن أبى طالب وقع خلاف سياسى شديد فى شأن الخلافة ، وقد اتهم على بتراخيه فى القبض على قتلة عثمان بن عفان ، وقام فى وجهه ابن الزبير يناصبه العداء ، كما قام فى وجهه معاوية بن أبى سفيان يطالب بدم عثمان ويطمع فى الملك ؛ وقام فى وجه على ومعاوية حزب الخوارج يحارب هذا وذاك . وهكذا انقسم العرب أحزاباً ، فمن شيعة يناصرون بيت على ، إلى زبيريين يشايعون آل الزبير ، إلى خوارج ينهضون فى وجه الاستبداد ، إلى أمويين على عرش الخلافة يذودون عن سلطانهم بشدة ، وهكذا كان لكل حزب شعراء يساندونه بأقلامهم ، وكان شعرهم حماسيًّا شديد اللهجة لأنه شعر العواطف المتناحرة فى سبيل الحياة والدين والحرية والسيادة . ومن أولئك الشعراء قطرى ابن الفجاءة ، وعمران بن حطان ، والطرماح بن حكيم ، وعمرو بن الحصين للخوارج ، والكميت الأسدى وكثير عزة للشيعة ، وعبيد الله بن قيس الرقيات للزبيريين ، وأبو العباس الأعمى وأعشى ربيعة والنابغة الشيبانى وعدى بن الرماح وكعب الأشقرى للأمويين .

وإلى جنب هؤلاء جميعاً ثلاثة شعراء هم فى الذروة لذلك العهد ، أعنى بهم الأخطل والفرزدق وجريراً . وإنهم ، وإن لم يكونوا من شعراء السياسة بكل ما فى الكلمة من معنى ، لتغلب العصبية القبلية عليهم ، قد عاشوا فى ظل بنى أمية واتصلوا بالأحزاب السياسية ورأوا فيها وسيلة يتذرعون بها للوصول إلى غايتهم القبلية ،